فى المصحف

البحث عن بيان المكى والمدنى من العلوم الهامة ذات الأثر الجليل فى بناء الأحكام الشرعية . فبه يعرف المتأخر فى النزول ، فيظهر إن كان ناسخاً أو منسوخاً أو غير ذلك .

وللعلماء فى المكى والمدنى اصطلاحات ثلاثة أشهرها : (١) أن المكى ما نزل قبل الهجرة ، والمدنى ما نزل بعدها (٢) الثانى أن المكى ما نزل بمكة ونواحيها كمنى وعرفات ، والمدنى ما نزل بالمدينة ونواحيها كبدر وأحد . (٣) أن المكى ما كان خطاباً لأهل مكة ، والمدنى ما كان خطاباً لأهل المدينة .

ولمعرفة ذلك طريقان . سماعى . وقياسى . فالسماعى ما أخذ عن حفظ الصحابة والتابعين . أخرج البخارى عن ابن مسعود أنه قال : « والذى لا إله غيره ، ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت ، وأين نزلت » وسئل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت بسطح ذلك الجبل وأشار إلى سلع .

والقياسى : (١) كل سورة أولها شىء من الحروف المقطعة ، فهى مكية عدا البقرة وآل عمران والرعد ، وكل سورة فيها يا أيها الناس . يابنى آدم . كلا . فهى مكية عدا البقرة . وكل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهى مكية عدا البقرة . وكل سورة فيها ذكر الأمم الخالية فهى مكية .

(٢) وكل سورة فيها يا أيها الذين آمنوا فهى مدنية ، وكل سورة فيها ذكر المنافقين فهى مدنية عدا العنكبوت . وكل سورة فيها فريضة أو حد فهى مدنية ، على أن الطريق القياسى على سبيل التغليب لا الاطراد ، فان القرآن الكريم منه مانزل بالشام وما نزل فى السفر وغيره وأهم ما تقصده الآيات المكية إثبات الوحدانية لله سبحانه وتعالى ، ونفى الشريك وإقامة البراهين على ذلك والتحذير من عذاب الله ، وذكر السمعيات والحث على مكارم الأخلاق وشىء من التشريع الاجمالى .

وأهم ما تقصده الآيات المدنية التشريع التفصيلى كالأمورات ودرجاتها والمنهيات والحدود والمعاملات والسياسة .

ويلاحظ قصد لآيات المكية ، وطول الآيات المدنية، وشاهده أن جزء « عم » كله مكى وعدد آياته ٨٠ آية ، وجزء « قد سمع » كله مدنى ، وعدد آياته ١٣٧ آية . والشعراء مكية والأنفال مدنية وكلتاهما نصف جزء والأولى ٢٢٧ آية والثانية ٧٥ آية .

وهذا لا يمنع وجود آيات مكية طويلة وآيات مدنية قصيرة .

« يتبع »

أحمد أبو زيد صبحى عرفه
سكرتير النيابة الشرعية بقنا

كلمات فى العمل

من الأدب العربى والأدب الغربى

« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » (قرآن كريم)

المنزل بيد المرأة خير من الرمح بيد المجاهد فى سبيل الله . (السيدة عائشة)

انما يسود المرء بالعمل . (لويس الرابع عشر)

ليشتغل كل امرىء وليشتغل بأرفع مايستطيع من الأعمال وليبث وهو شاعر أنه يذل قصارى جهده . (سدنى سمث)

إن العمل وإن شق، منبع من منابع السعادة متى ابتعد المرء فيه عن حدى التفريط والافراط ، فكلنا يعلم أن الزمان كيف يمر سريعا على الانسان المشتغل، وأن الأوقات تثقل على الكسالى ، ثم الاشتغال يذهب الهم ويسرى أحزان المعيشة اليومية ، ولا نجد المشتغل من زمانه وقتا يقتله فى التخيل والاضطراب (فورد انجرى)

الأرض للنشيطين (مثل ألمانى)

لابد فى طلب الرزق من سعى وعمل (ابن خلدون)

إنى لأرى الرجل فيعجبنى فأقول : ألـه حرفة ؟ فان قالوا : لا . سقط من عينى (عمر بن الخطاب)